

مبادئ أولية في علم البلاغة

1 (توجيهات عامة لتدريس نشاط البلاغة :

لكي تؤتي دروس البلاغة ثمارها نقترح على الأستاذ الطريقة التالية :

1- إعداد الدرس و التمكن من مادته تمكّنا واسعا قبل إلقائه .

2 - تكليف التلاميذ بتحضير الدرس في منازلهم و ذلك بالإجابة على بعض الأسئلة المحددة .

3 - عرض المثال أو القطعة المساعدة .

4 - قراءة المثال من قبل الأستاذ و من تلميذ أو تلميذين قراءة جيّدة معبرة .

5 - مناقشة التلاميذ في المعنى العام للمثال .

6 - مراجعة المعلومات السابقة التي تتصل بالدرس الجديد و استغلال المكتسبات القبلية مع التركيز على الجانب الفني

7 - مناقشة المثال للوقوف على اللون البلاغي المراد تدريسه و مناقشته هي التي تقود التلاميذ إلى إدراك وجه الجدة عن طريق الموازنة مع إجراء تطبيقات فورية حتى يتضح هذا اللون في أذهانهم .

8 - العودة إلى النص لبيان جمال اللون البلاغي المدروس و تذوّقه من قبل التلاميذ .

9 - بعد الانتهاء من المناقشة و الموازنة نستنبط القاعدة المطلوبة بمشاركة التلاميذ , بعد أن يقدّم لهم المصطلح البلاغي .

2 (مدخل إلى علم البلاغة :

أ - تعريف البلاغة في اللغة ب - تعريف البلاغة في الاصطلاح ج - أبواب علم البلاغة .

3 (ما ورد في كتاب التلميذ للسنة الرابعة متوسط :

أ / علم المعاني : " الأساليب الإنشائية و الخبرية "

- (الفخاريّ الصبور) ص : 223 , الفرق بين الإنشاء و الخبر , حتى يتمكن التلميذ من التمييز بينهما .

- (كيف خلقت الضفادع ؟) ص : 159 , نوع من الإنشاء , الاستفهام و الغرض , يتمكن التلميذ من الوقوف على أغراض الاستفهام كالاستتكار و الاستعطاف ... إلخ .

- (السكريّ) ص : 73 , الأسلوب العلميّ نوع جديد مع التعليل و التدليل لذلك و إبراز أثر العاطفة و الخيال في النص الأدبيّ و انعدامها في النص العلميّ .

ب / علم البيان : " الحقيقة و المجاز " موضوع يتكرّر كلّ مرّة و يقدّم على شكل جرعات .

- (سيارة المستقبل) ص : 09 المجاز و الحقيقة كمدخل أو تمهيد فقط .

- (المدينة الحديثة) ص : 19 و 20 , تعميق الفهم فيما سبق مع التركيز على القرينة اللفظيّة , بالإضافة إلى ما تضمّنته بعض النصوص الموالية لموضوع الحقيقة و المجاز .

- " الاستعارة " : (من شمائل الرسول "صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ") ص : 46 و 47 , التطرّق لمفهوم الاستعارة و ذلك عن طريق " التشبيه " لأنّه مكسب قبليّ . (الفنان محمّد تَمَام) ص : 54 , الاستعارة المكنية . (الخسوف و الكسوف) ص : 65 و 66 , الاستعارة التصريحية .

- " الكناية " : (زرياب مبتكر الموسيقى الأندلسية) ص : 137

ج / علم البديع : " المحسنات اللفظية و المعنوية " من خلال موضوع (لا تقهروا الأطفال) ص : 28 , التركيز على السجع . و السؤال الأخير ص : 182 من نصّ (حديقة) لأحمد حسن الزيات فإنه يتضمن أغلب المواضيع السابقة لعلم البديع التي سبق دراستها في السنوات " 1 . 2 . 3 " .

موضوعات البلاغة

1 (المعاني :

أ / الخبر و الإنشاء :

- 1 - الخبر : هو كلّ كلام يحتمل الصدق و الكذب (أي يطابق الواقع أو لا يطابقه) بصرف النظر عن قائله .
- 2 - الإنشاء : هو كلّ كلام لا يحتمل الصدق و الكذب , و لا يصحّ أن يقال لقائله : إنه صادق فيه أو كاذب , لأنّه إمّا أن يطلب به حدوث فعل , أو ينهى عنه , أو يسأل لرجاء فهمه , فهو : أمر , نهى و استفهام .
- * أغراض الخبر : للخبر غرضان أصليان ؛ فإذا استفاد المخاطب الحكم الذي تضمّنته الجملة فذلك ما يسمّى (فائدة الخبر) و يتحقّق ذلك عندما يكون المخاطب خالي الذهن من هذا الحكم مثل : " نعم لقد حول الحاسوب و شبكة الأنترنت العالم إلى قرية صغيرة بتمكيننا من الاشتراك مع الآخرين في المعلومات في أيّ مكان و أيّ زمان " [نص ؛ سيّارة المستقبل ص : 08], و إذا أفاد أنّ المتكلّم عالم بالحكم , فذلك هو ما يسمّى (لازم الفائدة) . مثل : " صحيح أنّ التكنولوجيا ما زالت بعيدة عن تمكيننا من دخول آلة شبيهة بمقطورة الهاتف و الانتقال في لمح البصر إلى مكان آخر عبر الضفّة الأخرى لعالمنا . " [نفس المرجع]

* قد يخرج الخبر الأدبي إلى أغراض بلاغية تفهم من سياق الخبر و موضوعه و حالة قائله النفسية , و من تلك الأغراض : (الفخر , التعبير عن الضيق و الألم , إظهار الحسرة و الأسى , التوبيخ , التهديد , التحقير , الاستعطاف) - مثل :

قال المرقش الأكبر :

إنّا لنرخصُ يومَ الروع أنفسنا و لو نسامُ بها في الأمنِ أغلينا
شعّت مفارقنا , تغلي مَرجلنا نأسو بأموالنا آثارَ أيدينا
المطمعون إذا هبّت شاميّة و خيرٌ نادٍ رآه النَّاسُ نادينا

- نقل خبر لسامع لا يعلمه : " تؤيد الجزائر قضايا السلام في العالم " (فائدة الخبر)
- نقل خبر لسامع يعرفه : " كنت صباحا في دار البلدية " (لازم الفائدة)
- الفخر : قال عنتره : إني امرؤ من خير عبس منصيا ÷ شطري و أحمي ستائري بالمنصل
- الضيق و الألم : قال زهير : سئمت تكاليف الحياة و من يعيش ÷ ثمانين حولا - لا أبا لك - يسأم
- المدح : قال النابغة : فإنّك شمس و الملوك كواكب ÷ إذا طلعت لم يبد منهنّ كوكب
- الحسرة و الأسى : قالت الخنساء : فقد ودّعت يومَ فراق صخر ÷ أبي حسّان لذاتي و أنسي
- التوبيخ , قال الإمام علي (كرم الله وجهه) : " يُغار عليكم و لا تغيرون , و تُغزون و لا تُغزون , و يُعصي الله و ترضون "

- التهديد : قال الحجاج : " إنّ الحزم و العزم سلباني سوطي , و أبدلاني به سيفي "
- التحقير , قال الفرزدق : ضربت عليك العنكبوت بنسجها ÷ و قضى عليك به الكتاب المنزل

- الاستعطاف , قال جرير : إنا لنرجو إذا ما الغيث أخلفنا ÷ من الخليفة ما نرجو من المطر
المرقش يتحدث عن قومه و هو يحكي عنهم جملة من الأخبار , فأرواحهم رخيصة وقت في الحروب , و غالية وقت السلم
, و هم أصحاب حروب , يكرمون الضيف و يتحملون ديات القتلى , كما أن ناديم أعظم مكان يجتمع فيه الناس
و المعنى الحاصل هو الإبلاغ و إفادة المخاطب بهذه المعلومات عن قومه , و كلام الشاعر هو الخبر , و الأخبار التي
جاء بها تحتل الصدق فتكون مطابقة للواقع و قد تحتل الكذب لعدم مطابقتها للواقع .

* أغراض الإنشاء : للأسلوب الإنشائي أغراض ثلاثة أصلية و هي (الأمر , النهي و الاستفهام) و له أغراض أدبية
أخرى تفهم من سياق الكلام .

- مثل :

قال لقيط بن يعمر :

صونوا جياذكم و اجلوا سيوفكم و جدّوا للقسى النبل و الشرّعا
لا تثمروا المال للأعداء إنهم إن يظهروا يحتوكم و التلاد معا
ما ذا يردّ عليكم عزّ أولكم إن ضاع آخره أو ذلّ و اتّصعا

يأمر لقيط قومه في البيت الأول بأن يحافظوا على خيولهم , و يهيئوا سيوفهم و أقواسهم و سهامهم للقتال , و في البيت
الثاني ينهاهم عن جمع المال و تتميته , لأنّ عدوّهم متربص بهم , و في البيت الثالث يتساءل مخوفاً قومه من ضياع
مجدهم , و هكذا لا نجد في الأبيات الثلاثة شيئاً يثبت الشاعر أو ينفيه , و إنّما يطلب شيئاً , أو ينهى عنه , أو يستفهم عنه
و مثل هذه الأساليب لا يمكن أن توصف بالصدق أو الكذب .

- الأمر : و يأتي في صيغ متعدّدة : (فعل الأمر , المضارع المقترن بلام الأمر , المصدر النائب عن الأمر , اسم فعل
الأمر) , و يكون الأمر على حقيقته إذا صدر من الأعلى إلى الأدنى , كأن يكون من الله تعالى إلى عباده أو من الحاكم
إلى رعيته أو من السيّد إلى عبده أو من الأستاذ إلى تلميذه أو من الأب إلى ابنه .

- الأمر الحقيقي على وجه الإلزام :

* فعل الأمر : { و اخفض لهما جناح الذلّ من الرّحمة و قل ربّ ارحمهما كما ربّاني صغيرا }
المضارع المتصل بلام الأمر : { و لتكن منكم أمة يدعون إلى الخير و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر }

* المصدر : { و قضى ربّك ألاّ تعبدوا إلّا إياه و بالوالدين إحسانا }

* اسم فعل الأمر : من خطبة هاشم بن عبد مناف " و عليكم بمكارم الأخلاق فإنّها رفعة "

و قد يخرج الأمر عن حقيقته إلى أغراض أدبية متعدّدة منها : (الحثّ , التمنيّ , الدعاء , النصّح , التهديد , التعجيز ,
التحقير)

- الأمر الخارج عن حقيقته إلى أغراض أخرى :

* الحثّ , قال لقيط : فاشفوا غليلي برأي منكم حصّ ÷ يصبح فؤادي له ريّان قد نفعاً

* التمنيّ , قال امرؤ القيس : إلّا أيّها اللّيل الطويل ألا انجل ÷ بصبح و ما الإصباح منك بأمثل

* الدعاء , قال تعالى : { ربّنا اغفر لنا ذنوبنا و كفرّ عنا سيئاتنا و توفّنا مع الأبرار }

* النصّح , قال ذو الأصبع : " ألنّ جانبك لقومك يحبّوك , و تواضع لهم يرفعوك "

* التهديد , قال حسّان : و إلّا فاصبروا لجلاد يوم ÷ يعزّ الله فيه من يشاء

- * التعجيز , قال الفرزدق : فادفع بكفك إن أردت بناءنا ÷ ثهلان ذا الهضبات هل يتحلل ؟
- * التحقير , قال جرير : فغض الطرف إنك من نمير ÷ فلا كعبا بلغت و لا كلابا
- * الالتماس , قال عمر بن أبي ربيعة : و هيجت قلبا كان قد ودع الصبا ÷ و أشياعه فاشفع عسى أن تشفعاً
- النهي : و يكون حقيقيا حين يطلب به الكف عن الفعل على وجه الإلزام , و صيغته هي الفعل المضارع المسبوق بلا الناهية كأن يصدر من الأعلى إلى الأدنى .
- النهي الحقيقي على وجه الإلزام :
- * قال تعالى : { يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم و لا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهنّ و لا تلمزوا أنفسكم و لا تنابزوا بالألقاب ... }
- و قد يخرج النهي عن حقيقته إلى أغراض أدبية تستفاد من السياق, و منها :
- (الدعاء , التئيس , النصح , الاستعطاف , التمني , التحقير , التوبيخ) .
- النهي الخارج عن حقيقته إلى أغراض أخرى :
- * الدعاء , قال تعالى : { ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا , ربنا و لا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا
- * التئيس , قال تعالى : { لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم }
- * النصح , قال لقيط : يا قوم لا تأمنوا إن كنتم غيبراً ÷ على نسائكم كسرى و ما جمعا
- * الاستعطاف , قال النابغة : فلا تتركني بالوعيد كأنني ÷ إلى الناس مطلّي به القار أجرب
- * التمني , قالت الخنساء : أعيني جودا و لا تجمدا ÷ ألا تبكيان لصخر الندى
- * التحقير , قال الحطيئة : دع الأيام لا ترحل لبغيتها ÷ و أقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي
- * التوبيخ , قال بعضهم : لا تنه عن خلق و تأتي مثله ÷ عار عليك إذا فعلت عظيم
- الاستفهام : و يكون حقيقيا إذا طلب به معرفة شيء كان مجهولا من قبل .
- الاستفهام الحقيقي لمعرفة ما هو مجهول :
- * متى انضمت الجزائر إلى هيئة الأمم المتحدة ؟ * من الكاتب الذي تحب أن تقرأ له ؟ * هل علمت بالجديد ؟
- و قد يخرج الاستفهام عن حقيقته إلى أغراض أدبية متعددة تفهم من سياق الأسلوب , و من هذه الأغراض ؛ (التوبيخ , الإنكار , النفي , التعجب , التعظيم , التحسر , التحقير , الاستعطاف , التمني , الالتماس)
- * التوبيخ و التقرير , قال تعالى : { أقم يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون ؟ }
- * الإنكار , قال تعالى : { أتأمرون الناس بالبرّ و تتسون أنفسكم }
- * النفي , قال الإمام عليّ (كرم الله وجهه) : " و هل منهم أحدٌ أشدّ لها مراساً مني "
- * التعجب , قال لقيط : مالي أراكم في نياما في بلهنية ÷ و قد ترون شهاب الحرب قد سطعا ؟
- * التعظيم , قال طرفة : إني لمن معشر أفنى أوائلهم ÷ قيل الكماة : ألا أين المحامونا ؟
- * التحسر , قالت الخنساء : فيا لهفي عليه و لهف أمي ÷ أيصبح في التراب و فيه يمسي ؟
- * التحقير , قال حسّان : أتهجوّه و لست له بكفء ÷ فشركما لخبركما الفداء ؟
- * الاستعطاف , قال جرير : أذكر الجهدّ و البلوى التي نزلت ÷ أم قد كفاني الذي بلّغت من خبري ؟
- * التمني , قال جميل : و يقلن : إنك قد رضيت بباطل ÷ منها فهل لك في اجتناب الباطل ؟

* الالتماس , قال ابن أبي ربيعة : فقلت لمُطْرِهِنَّ ويحك إنما ÷ ضررتَ فهل تستطيع نفعاً فتنفعا ؟

ب / التقديم و التأخير :

1/ التقديم و التأخير يدخلان في الجملتين الاسمية و الفعلية , لأغراض بلاغية , كتخصيص المتأخر بالتقدم , أو الاهتمام بأمر المُقَدَّم , أو للتعجيل بالتلذذ , أو مراعاة نظم الكلام و موسيقاه , أو تقوية الحكم و تأكيده أو غير ذلك .

2/ سرّ جمال التقديم أنه يحقق إثارة الانتباه , و سرحة الخيال , بالإضافة إلى الأغراض البلاغية التي سبق ذكرها .

(2) **البیان** : هو العلم الذي يبحث في الأساليب المختلفة التي تعبر عن المعنى الواحد بطرائق متعددة , من تشبيه أو استعارة أو كناية أو غيرها . و علم البيان بما يوضح من الفروق بين الأساليب , ميزان صحيح لتعرف أنواعها و دراسة أدبية للفحص عن كل أسلوب , و تبين سرّ البلاغة , و الجمال فيه .

1 - **التشبيه** : هو لون من ألوان التصوير الأدبي , يبين أنّ شيئاً شارك غيره في صفة أو أكثر , و تعتد هذه المشاركة بينهما بأداة هي " الكاف " أو " كأنّ " و غيرهما من أفعال مثل : يشبه , يماثل , يضارع , يحاكي , أو أسماء مثل : مثل , شبه .

* **أركان التشبيه** : أربعة و هي : - المشبّه - المشبّه به - أداة التشبيه - وجه الشبه . و يجب في وجه الشبه أن يكون في المشبّه به أقوى و أوضح منه في المشبّه .

* كل تشبيه لا بدّ فيه من ذكر المشبّه و المشبّه به , أمّا أداة التشبيه و وجه الشبه فيجوز حذفه أحدهما دون أن يخلّ ذلك بالتشبيه , بل على العكس فإنّ حذف أيّ واحد منهما يعطي صورة التشبيه قوّة أكثر من وجوده .
- أمثالة :

قال الشاعر : كأنما الماء في صفاء ÷ و قد جرى ذائب اللّجين

و قال امرؤ القيس : فعنّ لنا سرباً كأنّ نعاجه ÷ عذارى دوارٍ في ملاءٍ مُدْبِلٍ

و قال عنتره : أقمّن بكاء حمامة في أيكّة ÷ ذرفت دموعك فوق ظهر المحمل

كالدرّ أو فضض الجمان تقطّعت ÷ منه عقائدٌ سلّكه لم يوصل

و قال الشاعر : أنت نجم في رفعة و ضياء ÷ تجلتيك العيون شرقاً و غرباً

* **التشبيه البليغ** : هو ما ذكر في المشبّه و المشبّه به فقط , و حذفت منه أداة التشبيه و وجه الشبه . و هو أقوى و أجمل أنواع و صور التشبيه , و فيه يظهر المشبّه و المشبّه به و كأنهما شيء واحد لا شيئان متماثلان , و ذلك غاية ما يقصد إليه المتكلّم من التصوير و استعماله التشبيه . مثل :

- قال النابغة : فإنّك شمس و الملوك كواكب ÷ إذا طلعت لم يبد منهنّ كوكب

* **التشبيه التمثيلي** : التشبيه من حيث وجه الشبه ينقسم إلى قسمين ؛ تشبيه غير تمثيل , و هو ما يكون فيه وجه الشبه صفة مفردة . و تشبيه تمثيل , و هو ما يكون فيه وجه الشبه صورة منتزعة من متعدّد . مثل :

- الصورة المفردة : قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم) : « أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم »

- الصورة المنتزعة من متعدّد : قال المتنبي : يهزّ الجيشُ حولك جانيه ÷ كما هزّت جناحيها العقابُ

* **التشبيه الضمني** : و هو تشبيه لا تذكر فيه أركانه بصورة من صور التشبيه المعروفة , و إنّما تلمح من مضمون الكلام . و يؤتى به ليفيد بالدليل أنّ الحكم الذي أسند إلى المشبّه ممكن و ليزيد من قوّة التعبير و بلاغته . مثل :

- قال أبو فراس الحمداني : سيذكرني قومي إذا جدّ جدُّهم ÷ و في اللّيلة الظلماء يفتقد البدر

* **بلاغة التشبيه** : تأتي بلاغة التشبيه و جماله من أنه يزيد المعنى وضوحا و قوة تأثير بالصورة التي يأتي بها , كقولك : إن حصاني سريع , تعبير لا يبلغ من وضوح المعنى و قوة التأثير في النفس ما يبلغه قول امرئ القيس عن سرعة حصانه مكرّ مفرّ مقبل مدبر معا ÷ كجلمود صخر حطّه السيل من عل

2 - **الاستعارة** : هي تشبيه حذف منه أحد طرفيه , و هي تأتي على نوعين

أ = **تصريحية** : و هي ما يصرّح فيها بلفظ المشبّه به و يراد منه المشبّه . مثل :

- قال حسّان : لساني صارم لا عيب فيه ÷ و بحري لا تكدره الدّلاء

- قال جرير : أعددت للشعراء سمّا ناقعا ÷ فسقيت آخرهم بكأس الأوّل

ب = **مكنية** : و هي ما يحذف فيها المشبّه به و يرمز إليه بشيء من لوازمه يذكر مع المشبّه . مثل :

- قال تعالى : { ربّنا أفرغ علينا صبرا , و توفنا مسلمين }

- و قال تعالى على لسان نبيّه زكرياء (عليه السلام) : { ربّ إني وهن العظم مني , و اشتعل الرأس شيئا } .

* تأتي بلاغة الاستعارة و جماله من أنها تتضمن إحساسا و إثارة أقوى من التشبيه , يقوم على ادّعاء أنّ المشبّه و المشبّه به شيء واحد , و لذا يصلح أن يعبر بالمشبّه به مكان المشبّه أو أن تذكر صفة من صفاته مع النشبه , كما أنّ في الاستعارة تشخيصا للمعنى و رسم صورة محسوسة له تزيد قوة و تأثيرا .

3 - **الكناية** : هي لفظ أطلق و أريد به لازم معناه , مع جواز إرادة المعنى الحقيقي منه . و هي باعتبار

المكنى عنه ثلاثة أقسام ؛ كناية عن صفة , كناية عن موصوف و كناية عن نسبة . مثل :

- كناية عن صفة = قال تعالى : { فأصبح يقلّب كفيه على ما انفق فيها و هي خاوية على عروشها } يقلّب كفيه كناية عن صفة الندم .

- كناية عن موصوف = قال المتنبي في وصف أعداء سيف الدولة المهزومين :

و من في كفه منهم قنّاءة ÷ كمن في كفه منهم خضاب . ففي الشطر الأوّل كناية عن الرجال و في الشطر الثاني كناية عن النساء .

- كناية عن نسبة = قال المتنبي : إنّ في ثوبك الذي المجد فيه ÷ لضياء يزري بكلّ ضياء

3 (**البيدع**) : و يتمثل في المحسنات البديعية , و هي وسائل تعبيرية توضّح المعنى و تثبته و تقويه و تزيّن الكلام و تجمّل الأسلوب , و يعتمد إليها الأديب تلقائيا , و بدون تكلف أو اصطناع , تلبية لدعوة فطرية شعورية , و تنقسم المحسنات البديعية إلى قسمين هما :

1 - **المحسنات اللفظية** : و يندرج تحتها كلّ من السّجع و الجناس , و يرجع التحسين فيها إلى اللفظ أصالة , و إنّ أدّى ذلك إلى تحسين المعنى , و يظهر أثرها في ألفاظ الأسلوب الأدبيّ , و أكثر ما تعتمد على تنظيم النغم , و ترتيب الإيقاع المتولّد عن تزيين اللفظ و تجميله .

* **السجع** : و هو توافق الكلمة الأخيرة من جملة , مع الكلمة الأخيرة من جملة أخرى في الحرف الأخير منهما , و هو لون من التوازن الصوتي الذي يكسب الكلام جرسا موسيقيا يلفت النظر و يؤكّد المعنى . و يكون السّجع لونا أدبيا مقبولا إذا اتخذ وسيلة لتقوية المعنى , بعيدا عن التكلف و غير ملتزم في الأسلوب . و يشيع أسلوب السّجع في البيئة الفطرية الطبيعية , و يقلّ كلّما تقدّم فكر الإنسان و اتّجه إلى السرعة في إنجاز الأعمال . مثل :

- من وصية ذي الأصبع لابنه : " ألنْ جانبك لقومك يحبوك , و تواضع لهم يرفعوك , و ابسط لهم وجهك يطيعوك , و لا تستأثر عليهم بشيء يسودوك " .
- و من وصية سيدنا أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) لقائده : " و اسمر بالليل في أصحابك تأتاك الأخبار , و تنكشف عندك الأستار " .
- * **الجناس** : و هو اتفاق كلمتين في الهيئة , و اختلافهما في المعنى , و يأتي على نوعين ؛ تام و ناقص .
- **الجناس التام** : و هو ما اتفق فيه اللفظان في نوع الحروف و عددها و شكلها و ترتيبها , و اختلفا في المعنى . مثل قال أبو تمام : ما مات من كرم الزمان فإنّه ÷ يحيا لدى يحي بن عبد الله و مثل قولنا : " شهدت صلاة المغرب في بعض مساجد المغرب " .
- **الجناس الناقص** : و هو ما اختلف فيه اللفظان في أحد الأمور الأربعة السابقة إلى جانب اختلافهما في المعنى . مثل قال الحطيئة : و باتوا كراما قد قضوا حقّ ضيفهم ÷ و ما غرموا غرما و قد غنموا غنما و مثل قول الحجاج : " من أعياه داؤه فعندي دواؤه , إنّ للشيطان طيفا و للسلطان سيفا , إنّّي أنذر ثمّ لا أنظر , إنّ الحزم و العزم سلباني سوطي " .
- * و يكون الجناس لونا أدبيا إذا بعد عن التكلف , و جاء عفوا تلبية لمتطلبات المعنى . و الجناس يكسو الكلام جمالا , و يكسبه جرسا موسيقيا و يحسنه , و يعبر عن إحساس الأديب , و يعين على نقل هذا الإحساس .
- 2 - المحسنات المعنوية** : و يندرج تحتها كلّ من المقابلة و المطابقة و التورية , و يرجع التحسين فيها إلى المعنى أصالة و إنّ أدّى ذلك إلى تحسين اللفظ , و تجعل الأسلوب الأدبي أكثر جمالا و تأثيرا في النفس ممّا ترسمه من صور المقابلات و المطابقات .
- * **المطابقة** : هي أن يؤتى في الكلام بمعنى و ما يقابله , و يسمّى " طباق الإيجاب " , أو يؤتى بالمعنى و ضده , و يسمّى " طباق السلب " . مثل :
- طباق الإيجاب : قال امرؤ القيس : مكرّ مفرّ مقبل مدبر معا ÷ كجلمود صخر حطّه السيّل من عل و جاء في الحكمة : " ربّ عجلة تهب ريثاً " . (التضادّ بين مثبتين)
- طباق السلب : قال تعالى : { يستخفون من الناس و لا يستخفون من الله و هو معهم } و قال تعالى : { و لا تخشوا الناس و اخشون } وقال الإمام عليّ (كرّم الله وجهه) : " يغار عليكم و لا تغيرون , تغزون و لا تغزون ! " و هذا النوع من الطباق هو (التضاد بين مثبت و منفي) .
- * **المقابلة** : هي أن يؤتى في الكلام بمعنيين غير متقابلين , أو أكثر من معنيين , ثمّ يذكر ما يقابل هذه المعاني . مثل :
- قال لقيط بن يعمر : ما ذا يردّ عليكم عزّ أولكم ÷ إنّ ضاع آخره أو ذلّ و أتضعا ؟
- قال حسّان : قوم إذا حاربوا ضرّوا عدوّهم ÷ أو حاولوا النّفع في أشياعهم نفعوا
- * و لكلّ من المطابقة و المقابلة أثر في المعنى و الأسلوب , فالمعنى يزداد وضوحا و بروزا و قوّة بوضع الشيء و ضده أو ما يقابله , و الكلام يكتسب جرسا موسيقيا و نغما جميلا يؤثّر في النفس , و ينقل الشعور , و بذلك يخاطب أسلوب المطابقة و المقابلة العقل و العاطفة في وقت واحد .
- * و يكون هذا الأسلوب لونا أدبيا مقبولا إذا ابتعد عن التكلف , و جاء عفوا بحسب متطلبات الموقف .

* **التورية** : هي لفظ له معنيان , أحدهما دلالة اللفظ عليه ظاهرة لكثرة استعماله فيه , و هو المعنى القريب , و ثانيهما دلالة اللفظ عليه خفية لقلّة استعماله فيه , و هو المعنى البعيد , ثمّ يراد المعنى الخفيّ , اعتمادا على قرينة . مثل :
- سئل سيّدنا أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) عن النبيّ (صلّى الله عليه و سلّم) و هما مهاجران إلى المدينة المنورة فقال : " هاد يهديني " .

- قال بدر الدّين الذهبيّ : الروضُ أحسنُ ما رأيت إذا تكاثرت الهموم
تحنو عليّ غصـوـنُه ÷ و يرقّ لي فيه النّسيم
(تحنو , ترقّ) ظاهر معناهما " العطف و الشفقة و هو المعنى القريب , أمّا المعنى البعيد الذي يريده الشاعر فهو : ميل الأغصان و لطافة النسيم .

* و التورية تزيد المعنى وضوحا و العبارة حسنا , كما تدلّ على براعة الأديب الذي لم يتكلّفها , و على قدرته على الهروب من التصريح بالمقصود عند الإحساس بالخطر .

* و تكون التورية لونا أدبيا إذا ابتعدت عن التكلّف , و لم يقصد بها إظهار البراعة التي تضرّ بالمعنى و تخفيه .